****

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

 **جامعة القادسية - كلية التربية**

**قسم اللغة العربية – الدراسة الصباحية**

**الإضافة وصورها في لنحوا العربي**

بحث تقدم بهِِِ الطالب

كرار بلبول هليل

**إلى مجلس كلية التربية – جامعة القادسية
 كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية**

**بإشراف**

**د . عصام عدنان رحيم الياسري**

**لسنة**

**1439 هـ / 2018 م**

**التمهيـــــــــد**

**تعريف الإضافة**

**لغـــــــة:-مطلق إسناد الشيء.**

**اصطلاحاً** : - الإضافة نسبة اسم إلى اسم أخر , وإسناده إلية نحو :غلام هند , وكتاب خالد وقد استقر الأمر مؤخرا عند النحاة على إن الإضافة , إما إن تكون بمعنى إلام , نحو : (دار سالم ) و (مال محمد)
إي دار سالم , ومال لمحمد , أو تكون بمعنى (من) وذلك إذا كان المضاف إلية جنس للمضاف ,
نحو (ثوب صوف) و (خاتم ذهب ) إي ثوب من صوف وخاتم من ذهب أو تكون بمعنى (في) وذلك
إذا كان المضاف إلية ظرفا واقعاً فيه المضاف , نحو( شهيد الدار) اي في الدار و ( بل مكر اليل والنهار) (سبأ : 33)
إي في اليل والنهار

ولا تخرج الإضافة عن هذا عندهم .

وذهب بعض النحاة إلى(( أنّ الإضافة ليست على تقدير حرف أصلا , و إلاّ لزم أنّ (غلام زيد) يساوي(غلام لزيد) وليس كذلك فان معنى المعرفة غير نكره .

وأجيب بأنّ قولنا (غلام لزيد ) ليس تفسيراً مطابقاً من كل وجه , بل لبيان الملك و الاختصاص فقط))(3).

والحق فيما نرى أنّ الإضافة تعبير أخر ليس على تقدير حرف ,فقد يصح تقدير حرف في تعبير , وقد يمتنع تقدير أيّ حرف في تعبير أخر , وما صح تقديره بحرف لا يطابق معناه معنى المقدر. فهي أعمّ من أن تكون بمعنى حرف,ومما يدل على ذلك أمور,منها :

1. امتناع إظهار أي حرف من هذه الحروف في قسم من التعبيرات , نحو :(جئت مع خالد)
و **(مِن لَّدُن حَكِيمً عَلِيمٍ)** " النمل:6".و**(من كل زوج كريم)**ونحو ذلك كثير, مما يدل على أن الإضافة أوسع من أن تكون بمعنى حرف , وقد لاحظ النحاة ذلك , فحاولوا الخروج من هذا المأزق بقولهم :((ولايلزم فيما هو بمعنى اللام إن يجوز التصريح بها بل يكفي أفاده الاختصاص الذي هو مدلول اللام , فقولك (طور سيناء ) و(يوم الأحد))بمعنى اللام ولايصح إظهار اللام في مثله"

شرح أبن عقيل (2/3)

شرح الرضي (1/298ـ 299)

ونحن نقول : ومن أين لهم أن نحو طور سيناء, ويوم الاحد, وكل , الرجال , وجميعهم, فيه مدلول اللام الذي يفيد الاختصاص ؟ .

1. اقر النحاة أن الإضافة غير المحضة((وهي أضافه اسم الفاعل ,والمفعول , والصفة المشبهة إلى معمولها)) ليست
على تقدير حرف ,فقولك :(هو حسن الوجه )ليس على تقدير حرف فليس الوجه في مثل هذا مضافا
 إليه (حسن ) بتقديره حرف الجر , بل هو وكذا في (ضارب زيد)لان (ضارب ) وان كان مضافا إلى زيد , لكنه بنفسه لابحرف الجر كما كان مضافا إليه من حيث المعنى حيث نصبه أيضا ,ولم يحتج في إضافته إليه لا في حال الإضافة ولا قبلها إلى حرف جر ".وذلك إن قولك (هو ضارب زيد) و(**إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ**)\*إل عمران\*:9\* مضاف بنفسه, لا بتقدير حرف لان اسم الفاعل فيهما مأخوذ من متعد, وهو يتعدى بنفسه , فقولك ( هو ضارب زيدا) تقديره : هو يضرب زيدا وليس التقدير : هو يضرب لزيد ,ولذا يقول النحاة في نحو : (هو ضارب لخالد) أن اللام فيه زائدة مقويه, والأصل (هو ضارب خالد) بإضافة الوصف الى معمولة , واصل التعبير (هو ضارب خالدا) ومثله (**فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**) \*البروج:16\* فان اللام فيه زائدة مقويه , والأصل : فعال ما يريد , فكيف ينقلب الزائد أصلا ؟ فالتقدير يختص بالمحضة عندهم .
2. ونحن نقول : انه لا فرق بين المحضة وغيرها, فقد يمتنع التقدير في المحضة أيضا مما له شبه بغير المحضة من وجه وذلك نحو (أطعام مسكين ) وكقوله:( **كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ**) \*الأنبياء :104\* وقوله (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**)\*إل عمران :97\* فهذه كلها أضافه محضة , لان أضافه المصدر عندهم محضة ,وهي ليست على تقدير حرف كما هو ظاهر , وذك أن المصدر في هذه الأمثلة متعد وقد أضيف إلى مفعوله ,وهو يتعدى إليه في الأصل بلا

تقدير حرف , كما في (ضارب خالد) ومثله أضافه اسم الفاعل أذا كان ماضيا , نحو (إنا مكرم محمد أمس) فهي محضة , وهي ليست على تقدير حرف في الراجح , لأنه متعد , وقد صرح بذلك ابن يعيش , قال: (وعندي إن أضافه اسم الفاعل إذا كان ماضيا من ذلك ليس مقدرا بحرف مع أن إضافته محضة) وعلى هذا فلا يصح تقدير حرف في نحو هذا ,وبذا يكون قد خرج قسم من المحضة من التقدير .

شرح الرضي على الكافية(1/299)

شرح الرضي (1/297) , ((الهمع ))(2/46).

1. أضافه اسم التفضيل في الغالب لاتفيد معنى حرف , ولا تدل عليه , وذلك نحو قوله تعالى
 (**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ**)\*البقره:85\*. فهذا نظير قولهم ( حسن الوجه ), فلا يصح تقدير حرف فأن (أشد) هو العذاب كما ذكروا في الصفة المشبه , ونحوه قوله تعالى : (**وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**)\*البقره:243\*ونحوه (أكرمته أحسن الإكرام ).وأضافه اسم التفضيل محضة عند الجمهور , فهذا خرج عن التقدير أيضا**.**
2. ومما يدل على ضعف مذهبهم إن الأولى أن يكون التقدير أحيانا على غير ما ذهب إليه النحاة وذلك نحو قوله تعالى : (**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**) \*البقره : 19 \* فهو على تقدير اللام عندهم , وتقدير ( من ) أرجه وأولى , إي : حذرا من الموت , وهم لا يقدرونه ب (من) لان المضاف إليه ليس جنسا للمضاف , وكذلك ( هربت خوف سعيد ) , فهو على تقدير اللام عندهم , وتقدير (من ) اظهر في المعنى , إي : خوفا من سعيد , ونحوه قوله تعالى :(**أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**) \*البقره:161\*فهم يقدرونه باللام وتقدير (من) أظهر في المعنى إي : لعنه من الله وهم يمنعون تقديره (من ) لان المضاف إليه ليس جنسا للمضاف , وكذلك قولنا (هو اكبر القوم )و(أفضل الطلاب ) فان تقدير (من ) فيه اولى من اللام , أي اكبر من القوم وأفضل من الطلاب .فدل على ضعف المعنى في تقديرهم أحيانا**.**

6. أن المعنى يتخير عند التقدير فتصبح المعرفة نكره فلو قدرت (هذه دار محمد ) باللام كان التقدير (هذه دار لمحمد ) والأولى معرفه والثانية نكره ونحو ذلك قوله تعالى :(**يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ**) \*البقره33:\* فهو لا يساوي (بأسماء لهم ) وقوله (**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**)\*الانعام109\* لا يساوي (جهدا لأيمانهم ) وليس له معنى وقد أدرك النحاة ذلك فقد ذهب أبو حيان تبعا لابن درستويه كما أسلفنا إلى ( أن الإضافة ليست على تقدير حرف أصلا والى لزمأن ( غلام زيد) يساوي (غلام لزيد) وليس كذلك , فأن معنى المعرفة غير النكرة.

وأجيب بان قولنا غلام لزيد ليس تفسيرا مطابقا من كل وجه, بل لبيان الملك أو الاختصاص فقط ". ورد النحاة عليه ليس متينا فأنهم إن قدروا حرفا تغير المعنى واستحالة المعرفة إلى نكره فالأولى عدم التقدير للخلاص من هذا الأمر , جاء فيه ( المقتضب ) ( وإما الأسماء المضافة إلى الأسماء بأنفسها فتدخل على معنى اللام , وذلك قولك المال لزيد كقولك :مال لزيد وكما تقول هذا أخا لزيد وجارا لزيد وصاحبا له فهذا بمنزله قوله جاره وصاحبه فلا فصل بينهما إلا إن اللام إذا حالت بين الاسمين لم يكن الأول معرفه بالثاني من اجل الحائل . فإذا أضفت الاسم إلى الاسم بعده بغير حرف كان الأهل نكره ومعرفه بالذي بعده .

شرح ابن يعيش (2/119).

معاني النحو (102/103)

فإذا أضفت اسم مفردا إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصار جميعا اسم واحدا وان جر الأخر بإضافة الأول إليه وذلك قولك :هذا عبد الله , وهذا غلام زيد وصاحب عمروا ... ألا ترى انك تقول هذا غلام رجل فيكون نكره , فإذ اأردت تعريفه قلت : هذا غلام رجل وهذا صاحب المال فالمبرد وان كان يقدر تبعا للنحاة... ذكر الفرق بينهما , وأدركأن كل منهما تعبير خاص وان أضافه اسم إلى آخر تصير الثاني من تمام الأول وتجعلهما جميعا اسما واحدا ً**.**

1. أن إضافة الشيء إلى شيء قد تكون بأدنى ملابسه, وهي أعم من أن تكون بمعنى حرف مما يدل على انها تعبير اخر.

 جاء في (كتاب سيبويه ) : ((ألا ترى أنك تقول هذا حب رمان ) فإذا كان لك قلت (هذا حب رماني ) فأضفت الرمان إليك , وليس لك الرمان إنما لك الحب , ومثل ذلك هذه ثلاثة أثوابك ,فكذلك يقع على جحر ضب كما أضفت الجحر اليك مع إضافة الضب

وجاء في (شرح ابن يعيش ) : ((ويضاف الشيء الى الشيء بأدنى ملابسة نحو قولك (لقيته في طريقي) اضفت الطريق اليك لمجرد مرورك فيه , ومثله قول أحد حاملي الخشبة (خذ طرفك) اضاف الطرف اليه لملابسته اياه في حال الحمل .

ونحو قوله تعالى : ( عشيه أو ضحاها ) (النازعات :46) لما كانت العشية والضحى طرفي النهار صح اضافه احدهما الى الاخر , ونحو كوكب الخرقاء لسهيل . ومثل سعيد كرز وجبل الجودي وطور سيناء ومدينه الموصل وحق اليقين , وقولهم (رجل صدق ورجل سوء ) قال تعالى (وجعل لي لسان صدق في الاخرين ) وقال (امطرت مطر السوء) (الفرقان:40)و (**إنهم كانوا قوم سوء فاسقين** ) (الانبياء74) فهذا كله ليس على تقدير حرف معين وتقدير أي حرف مفسد للمعنى .

إن العرب قد تقيد المعاني ـ باللام أو (من) أو (في ) أو غيرها , فإذا أرادت اطلاق المعاني حررتها من ذلك.

فالإضافة تعبير اخر غير مقيد بحرف معين , إنه قد يحتمل تقدير حرف احيانا , غير أن المعنيين لا يتماثلان , وقد يكون غير ذلك فلا يحتمل معنى حرف ولا تقديره .

المقتضب (4/143 ـ144)

كتاب سيبويه (1/217)

شرح ابن يعيش (3/8)

**المبحث الأول**

**شروط الإضافة :**

**الأول :**إن يكون( المضاف إليه ) مجروراً دائماً ,لافرق بين أن يكون مجروراً أللفض, :من وثق بأعوان السوء لقي منهم شر المصائب ..) , ومجرور المحل نحو : من التمس تقويم مالا يستقيم كان عابثاً , وإخفاقه محققاً فكلمه (ما) مضاف إليهمبنية على السكون في محل جر . أما المضاف فلا بد أن يكون اسماَ كما سبق ويعرب على حسب حاله الجملة فيكون مبتدأ , أو خبراً,أو فاعلاً , أو غير ذلك.. والكثير أن يكون معرباً . ومنه ما يكون مبنياً , ولايمنعه البناء من أن يكون مضافاً , .

**الثاني :**وجوب حذف نون المثنى , ونون جمع المذكر السالم , وملحقاتهما إن وقع احدها مضافاً مختوماً بتلك النون . فمثال حذفها من أخر المثنى المضاف

العين تعرف من عيني محدثها إن كان من حزبها أو من أعاديهاومثال حذفها من جمع المذكر السالم : الجنود حارسوا الوطن , باذلوا أرواحهم في حمايته .

**الثالث**:وجوب حذف التنوين إن وجد في أخر المضاف قبل إضافته , كقولهم : بناء الظلم إلى خراب عاجل .
**الرابع**: وجوب حذف(أل) من صدر المضاف, بشرط إن تكون زائدة في أوله التعريف, أو لغيره , وأن تكون لأضافهمحضة , نحو : بلادنا تاج الفخار للشرق , وهي دره عقده. والأصل : البلاد, التاج, الدرة, العقد. فحذت (أل ) من أول كل مضاف.

**الخامس :**وجوب أشمال الإضافة المحضة على حرف جر أصلي , مناسب أشمالا أساسه التخيل ولافتراض, لا الحقيقة والواقع , فيلاحظ وجوده ,مع أنه غير موجود إلا في التخيل , أو :في النية كما يقولون. والغرض من هذا التخيل : ألاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ماقبلهإلى مابعده , كالشأن في حرف الجر ألأصلي , وأيضاً بالاستعانة على كشف الصلة المعنوية بين المضافين, (وهما : المضاف والمضاف إليه ) ,وإبانه ما بينهما من ارتباط محكم , وملابسه(إي: مناسبة ) قويه لا تتكشف ولاتبين إلا من معنى حرف الجر المشار إليه . بشرط أن يكون هذا الحرف خفياً متخيلاً , مكانه بين المضاف والمضاف إليه , وان يكون أحد ثلاثة أحرف أصليه ,هي (من) (في ) (اللام) وإنما انحصر الاختيار في هذه الثلاثةألانها دون غيرها أقدر على تحقيق الغاية المعنوية , فلحرف (من) يدل على أن المضاف بعض المضاف إليه, والحرف : (في ) يدل على أن المضاف إليه يحوي المضاف كما يحوي الظرف المظروف ... والحرف (اللام) يدل على ملكيه المضاف إليه للمضاف , أو اختصاصه به بنوع من الاختصاص ...فمثال(من) قول أعرابية لابنها الخارج إلى القتال , وقد رأته متزيناَ حرامعلى من يروم انتصار ثياب الحرير , وحلى الذهب أي ثياب من الحرير , وحلى من الذهب . ومثال (في) قول الشاعر:

ولقد ظفرت بما أردت من الغنى بكفاح صبح, واجتهاد مساء

إي: بكفاح في صبح , واجتهاد في مساء . ومثال (اللام ) قول الشاعر في وصف الصحف :

لسان البلاد, ونبض العباد وكهف الحقوق, وحرب الجنف

أي :للبلاد ِـ للعباد ـ للحقوق ـ للجنف.

**السادس :**استفادة المضاف من المضاف إليه تعريفاً أو تخصيصاً :- بشرط أن تكون الإضافة محضة, فيستفيد الأول من الثاني , ويبقى الثاني على حالهلم يفقد شيئاً بسبب الاستفادة منه. وإيضاح هذا: أنه ـ في الإضافة المحضة ـ إذا كان المضاف نكره : وأضيف إلى معرفه ـ فإنه يكتسب منها التعريف مع بقائها معرفه , كقولهم: كلام المرء عنوان لعقله, وعقله ثمره لتجاربه . فالكلمات : ( كلام ـعقل ـ تجارب ) ـ هي في أصلها نكرات لاتدل كلمه منها معين , ثم صارت معرف بعد أضافتها إلى معرفه واكتسبت منه التعين الذي يزيل عن كل واحدة منها أبهامها وشيوعها .

والى هنا انتهى الكلام على (الإضافة المحضة ) ونتقل إلى (غير المحضة) للكلام عليها من هذه الناحية :

يقول أبن مالك مختصراَ

نونًاً تلي الإعراب, أو تنوينا مما تُضِيف, احذف , كطور سينا

إي : احذف مما تضيف ( نوناَ) تلي الإعراب (وهي نون المثنى , ونون جمع المذكر السالم , وملحقاتهما وتقع بعد علامة الإعراب , لأنها تقع بعد إلف المثنى ,ويائه , وبعد واو جمع المذكر السالم , ويائه وهذه الحروف هي علامة إعرابها ) وكذلك أحذف (التنوين ) الذي في أخر ألاسم الذي تريد إضافته ومثل لحذف التنوين من المضاف بكلمه( طور ) عند أضافتها إلى كلمه (سينا) و (الطور ) اسم جبل في صحراء (سينا) أو( سيناء ) وهي من الحدود المصرية في الشمال الشرقي , ثم قال:

والثاني اجرر, وانو :(من) أو : (في ) أذا لم يصلح إلا ذاك . و: (اللام)خذا:

لما سوى ذينك . وأخصص أولا أو أعطه التعريف بالذي تلا

يريد: أجر الثاني دائما وهو المضاف إليه . وعند جره وإتمام لأضافه انو تخيل وجود الحرف: (من ) أو ( في ) أذا لم يتحقق المعنى المراد ألا على نية احدهما . فإن لم يصلح أحدهما فخذ ـ بعد ذلك ـ اللام وانوها في كل موضع سواء الموضع الصالح الأحد ذينك الحرفين . أي : أن اللام لاتنوي في الموضع الذي يصلح له الحرف (من ) أو (في ). وقد عرفنا أن هذه الحروف لاتجر المضاف إليه , ولا تحتاج معهإلى عامل يتعلقان به . وإنما الذي يجره هو المضاف .

ثم قال اخصص الأول (وهو المضاف ) أو : عرفه بالذي تلاه ( وهو المضاف إليه ) يريد : إن المضاف يتخصص أو يتعرف بالمضاف إليه . وهذا كله في ألأضعافه المحضة , فيتخصص المضاف النكرة بالمضاف إليه النكرة , ويتعرف المضاف النكرة بالمضاف إليه المعرفة . أما المعرفة الباقية على تعريفها فلا تضاف لمعرفه ولا لنكره .

(شرح الرضي على الكافيه) (1/234)

معاني النحو (105/107)

(شرح ابن يعيش ) (3/50)

**المبحث الثاني**

أنواع الإضافة:-

يقسم النحاة الإضافة إلى على ضربين : ( محضة وغير محضة)

**فلمحضة** :أضافه اسم غير الوصف نحو (كتاب محمد),أو أضافه الوصف إلى غير معمولة نحو (كريم مصر ) وتفيد تعريفاً وإذا كان نكره أفادت تخصيصاً , فقولك (غلام محمد ) معرفه , وإما قولك (غلام امرأة ) فنكره تفيد التخصيص .

 ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك ,ف (غلام) اعمُ من (غلام امرأة ) , فبالإضافة قل الاشتراك بعد إن كان يشمل كل غلام

والتعريف بالإضافة كالتعريف ب(بال) ,قد يكون للعهد وقد يكون للجنس , فمن تعريف العهد
قوله تعالى : (**لا تكلف إلا نفسك**) \*النساء:84\*وقوله : (**ربي الذي يحي ويميت** )وقوله (**فاليوم ننجيك ببدنكم**)\*يونس92\*فهذا كله من تعريف العهد ,لأنه يدل على واحد بعينه. ومن تعريف الجنس قوله تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا**\*النساء:10\* فأموال اليتامى تفيد الجنس ومثله (**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**...**وَابْنِ السَّبِيلِ**) \*التوبه60\* فكل هذا من تعريف الجنس ,لأنه لا يراد بة واحد بعينه بل هو لعموم الجنس **.** جاء في (شرح الرضي على الكافية) آذ قلت (غلام زيد راكب )ولزيد غلمان كثيرة فلا بد من إن تشير به إلى غلام من بين غلمانه له مزيد خصوصية بزيد , إما بكونه أعظم غلمانه أو أشهر بكونه غلاماَ له, دون غيره , آو يكون غلاماَ معهوداَ بينك وبين المخاطب, وبالجملة بحيث يرجع أطلاق اللفظ إليه دون سائر الغلمان ..ثم يقال (جائني غلام زيد ) من غير الإشارة إلى واحد معين, وذلك كما إن ذا اللام في أصل الوضع لواحد معين ثم قد يستعمل بلا إشارة إلى معين كما في قوله "ولقد أمر على اللئيم يسبني "وذلك على خلاف ما وضعه, فلا تظنن من أطلاق قولهم في مثل (غلام زيد ) انه بمعنى اللام أن معناه بمعنى (غلام لزيد ) سواء ,بل معنى (غلام لزيد) واحد من غلمانه غير معين ,ومعنى(غلام زيد ) الغلام المعين من غلمانه , أن كان له غلمان جماعه , أو ذلك الغلام المعلوم لزيد إن لم يكن له ألا واحد).والمضاف يتعرف بالمضاف إليه , سواء أضيف إلى مفرد أم جمله ,ومن الإضافة إلى الجملة قولنا ( جئت يوم سافر محمد ) أي جئت يوم سفر محمد , وهو معرفه.جاء في( المقتضب):(فإذا قلت :(هذا يوم يخرج زيد )وقد أضفتهإلى هذه الجملة فاتصل بالفعل لما فيه من شبهه واتبعه الفاعل لأنه لا يخلو منه , وهو معرفه لان قولك ( هذا يوم يخرج زيد ) هذا يوم خروج زيد في المعنى و(**هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ**) \*المرسلات:35\* هذا يوم منعهم من المنطق ). وجاء في (شرح الرضي على الكافية ) :(قال صاحب المغنييتعرف الظرف المضاف إلى الجمل فيصح إن يقال : جئتك يوم قدم زيد الحار أو البارد , على إن يكون صفه لليوم. قلت : ومعه غرابه هذا الاستعمال وعدم سماعه , ينبغي إنلا يتعرف المضاف إذا كان الفاعل في الفعلية ,أوالمبتدأ في الاسمية ,

شرح الرضي (1/300) .

المقتضب (3/176) .

 نكره نحو يوم قدم أمير , ويوم أمير كبير قدم , إذ المعنى يوم قدوم أمير ). وعلى هذا فالمضاف يتعرف أو يتخصص بحسب المضاف إليه , فان كان معرفه عرف وان كان معرفه خصص, جمله أو مفرداَ . فان قلت : إلا ترى إن ( يوم ) في نحو قوله تعالى : (**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**)\*ال عمران :106\* وقوله (**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**)\*الشعراء :88\* معلوم مع تنكير الوجوه والمال , فكيف يكون نكره ؟ قلت : هو نكره لا معرفه غير انه معلوم لأنه معروف أن المقصود به يوم القيامة وهو كما تقول : ( سيحاسبك الله في يوم عظيم ) وهو لاشك نكره , غير انه معلوم لأنه معروف أن المقصود به يوم القيامة , ومثله قولك (انه قادم على رب كريم ) فرب كريم نكره مع أن المقصود بة الله تعالى , وذلك لان هذا خصوصية له , ونحو قوله تعالى (**سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ**) \*ياسين :58\* فان كان صاحب الجملة معرفه كان المضاف معرفه , وان كان نكره كان المضاف نكره مخصصه **.**

الإضافة غير المحضة: وتشمل :

1. أضافه اسم الفاعل والمفعول إلى معمولهما إذا كانا دالينعلى الحال أو الاستقبال نحو ( هو ضارب خالد ألانأو غدا ) و(هو مضروب الأبألانأو غداً ) فان كان للمضي فإضافتهمامحضة نحو (هوضارب خالد الأمس )**.**
2. أضافه صيغ المبالغةوأضافهالصفة المشبه مطلقا إلى معمولها , نحو (هو ضراب الرؤوس ) و
 (طويل القامة وحسن الوجه ) .
3. ويلحق بهذه الصفات المنسوب أذا أضيف إلى مرفوعة , نحو ( قيد الأوابد ) إي مقيد الأوابد . والمضاف أضافه غير محضة نكره , وان كان مضافاً إلى معرفه كقوله تعالى : (**هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ**) \* المائدة : 95\* فبالغ الكعبة نكره , وكذا (مررت برجل طويل القامة ) فطويل القامة نكره ولذا وصفت بها النكرة . وهذه الإضافة لاتفيد تعريفا , ولا تخصيصا , بخلاف المحضة.إماأنها لاتفيد تعريفا , فلأنها تصف النكرات , كقولك ( مررت برجل لأحسن الوجه ) . وإماأنها لاتفيد تخصيصا جديدا, وإنما هي تفيد التخفيف او رفع القبح كما يقول النحاة . فقولك (هو ضارب خالد) اخف من (هو ضارب خالدا )وذلك لحذف التنوين منه . وإما رفع القبح فنحو (هو حسن الوجه ) فانك إما تقولها برفع الوجه , أو نصبه أو جره , فإذا رفعت الوجه وقلت (محمد حسن الوجه ), لم يكن ثمة ضمير في الخبر يعود على الموصوف ( محمد ) , الآن الخبر اخذ مرفوعة الظاهر , وهو الوجه , فلا يرفع ضميراً وظاهرا , وإذا نصبته فقلت ( محمد حسن الوجه ) كنت أجريت الوصف القاصر , مجرى المتعدي . وفي الجر تخلص من هذين أضافه إلى التخفيف بحذف التنوين . والحق فيما نرى أن ليست الإضافة لأحد هذين الغرضين , وإنما هي لغرض أخر يختلف عن الأعمال , إذ لو كان التخفيف هو الغرض لاستعمل كذلك مطلقاً وامتنع الإعمال في حين نرى الاستعمالين جاريين : الإضافة و الإعمال , قال تعالى(**وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ** )\*البقرة :145\* بالأعمال , وقال (**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ**) \*إل عمران :9\* بالإضافة . وقال (**وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**)\*المائدة : 2\* بالأعمال , و (**لَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ**)\*البقره:46\* بالإضافة . فلماذا لم يخفف دوماً ! ويقال كذلك بالنسبة إلى الصفة المشبه في رفع القبح . والتحقيق إن لكل تعبير غرضاً لا يؤديه الأخر , فالإعمال نص في الدلالة على الحال أو الاستقبال , والإضافة ليست نصاً في ذلك , فانك إذا قلت : ( انا ضارب محمد ) كان ذلك دالاً على الحدث في الحال أو الاستقبال .

قال تعالى (**إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ   فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**) \*ص: 71**-** 72 \*

فهو الاستقبال , إما الإضافة فليست نصاً في هذا المعنى , بل تحتمل المضي ولاستمرار والحال , ولاستقبال , فانك أذا قلت ( إنا مكرم محمد) احتمل ذلك المضي والحال والاستقبال والاستمرار , قال تعالى (**فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**) \* إبراهيم : 10 \* وهو ماض . فالإضافة تعبير احتمالي , يحتمل أكثر من معنى , بخلاف الإعمال فأنه تعبير قطعي , هذا من جهة .

ومن جهة أخرى أنه في أعمال يكون الوصف ملحوظ فيه جانب الحدث وقربه من الفعلية , في حين انه في الإضافة يكون ملحوظا فيه جانب ألاسميه ,

 وذلك أن الإضافة من خصائص الأسماء . إمااخذ الفاعل والمفعول , فالأصل فيه للفعل . فأنت تقول (هذا بائع السمك) بمعني ( يبيع ) وتقول : (رأيت محمداً أكلاً التفاحة ) بمعنى (يأكلها ), فإذا قلت : (هذا بائع السمك وأكل التفاح) بالإضافة دل على الذات كما تقول : (مالك الدار ) . وإذا قلت :(هذا كاتب العقود) كان المعنى يكتبها, إي يقوم بكتابتها ألان, آو سيقوم بكتابتها , بخلاف ( هذا كاتب العقود ) فان المعنى هذا المخصص لها , والموظف فيها , ونحوه إن تقول : ( هذا حارس المدرسة ) و ( هذا حارس المدرسة) فإن المعنى في الأولى أنه يقوم بحراستها أي يحرسها ألان , إماالثانية فمعناها أنه المكلف بحراستها وان لم يقم بحراستها ألان .

ومما يوضح ذلك أنك تقول :(حارس المدرسة ليس حارساً المدرسة ) و (سائق السيارة ليس فيها ) . وتقول : ( هذا ضراب الرؤوس ) فتلحظ فيه معنى الفعلية , وتقول:( هذا بياع الفاكهة) فتلحظ جانب الاسمية كما تقول : هذا راويه الشعر وعلامة النحو . فدل ذلك على أنالإعمال له غرض ولأضافه لها غرض , وليس المقصود بها مجرد التخفيف كما يذكر النحاة .

شرح الرضي (1/301) (شرح ابن يعيش (2/26)

المقتضب (4/488)

**الحذف في باب الإضافة**

**حذف المضاف :**

يحذف المضاف كثيرا في الكلام بدلاله القرائن الدالة عليه, ولحذفه إغراضأهمها :

1. التجوز في الكلام والاتساع فيه , وذلك نحو قوله تعالى : (**وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**)\*البقره:177\* والمعنى عندهم , ولكن ذا البر من أمن بالله , او ولكن البر بر من أمن بالله , قالوا و ذلك لان البر مصدر و(من أمن ) جثه , فلا يخبر بالذات عن المصدر . ومثله قوله تعالى : (**وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ**)\*البقره:189\* . والحق انه ورد في اللغةالإخبار بالذات عن المصدر , وبالمصدر عن الذات لقصد التجوز والمبالغة , فمن الأول ما ذكرناه في قوله تعالى : ( ولكن البر من اتقى ) ونحوه , والقصد منه تجسيد المعاني وتحويلها إلى شخوص حيه متحركة تراها العيون , فقوله تعالى ( ولكن البر من أمن بالله ) يفيد ان البر اذا تجسد كان شخصاَ مؤمناَ بالله واليوم الأخر , فهو بذلك جعل البر شخصاً يمشي على رجلين له سماته وصفاته . ومن الثاني اعني الإخبار بالمصدر عن الذات قوله تعالى (**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**) \*هود:46\* فقد أخبر عن ابن نوح بقوله ( عمل غير صالح ) , والقصد منه تحويل الذات إلى حدث بعكس القسم الأول , والمعنى في الآية أن ابنك يا نوح تحول الر عمل غير صالح ولم يبق فيه شي من عنصر الذات . وهذا التحويل والتجوز لا يؤديه التقدير , فإنك أذا قدرت كما قدر النحاة ( أنه ذو عمل غير صالح ) أو ( ذا البر من أمنوا ) لم يبق فيه شي من هذا المعنى , فلا داعي لتقدير مضاف أو نحوه , فإن لكل تعبير دلالته ومعناه. ومن هذا الباب قوله تعالى : (**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**)\*البقره:93\* أي حب العجل , لان العجل لايشرب في القلوب . وهو نظير ما مره من أرادة التجوز والمعنى أن قلوبهم كأنماأشربت عجل الذهب حقيقه فكان في تكوينها وتركيبها , ولا يؤدي هذا المعنى تقدير كلمة(حب ). ومنه قولهم (بنو فلان يطؤهم الطريق ) وهو مجاز عقلي , والمعنى يطؤهم أهل الطريق ولكنه اسند الوطءإلى الطريق تجوزاً.جاء في (الكتاب ) : (ومما جاء على اتساع الكلام ولاختصار قوله تعالى :)**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا** )\*يوسف:82\* . إنما يريد أهلالقرية فاختصر وعمل الفعل في القرية ... ومثل ذلك من كلامهم : بنو فلان يطؤهم الطريق , وإنما يطؤهم أهل الطريق ) . فهذا في الحقيقة تعبير مجازي , يؤدي معنى لايؤديه المقدر , ولذا نحن لا نرى في هذا تقديراً لأنه يفسد الغرض الفني الذي صيغه من أجله

1. الحذف للاختصار , وذلك أذا دل عليه المعنى نحو قولهم : ( هذه الظهر أو العصر أو المغرب , إنما يريد صلاة هذا الوقت , واستمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ , وقال الحطيئة :

 وشر المنايا ميت وسط أهله كهلك الفتى وقد أسلم الحي حاضره

يريد منيه ميت ومنه قولك : ( جئت طلوع الشمس ) إي وقت طلوع الشمس و( انتظرني صلاة ركعتين ) أي مقدار صلاة ركعتين , وهو مفهوم من الكلام **.**

1. الاستغناء بدلالة المضاف المذكور عن المحذوف أذا دلت عليه قرينه , وذلك نحو قولك : ( أبوا محمد وخالد حاضران ) فإن المعنى أبو محمد وأبو خالد حاضران بدليل قوله (حاضران) إذ لو لم يرد ذلك لقال ( حاضر ). فإنك إذا قلت : ( أبو محمد وخالد حاضر ) كان المعنى إنأبويهما حاضران فثنيت إشارة المعنى إنأباهما حاضر, وان قلت (حاضران) كان المعنى إنأبويهما حاضران فثنيت إشارةإلىإنهما اثنان لا واحد. ونحوه تقول :(كتاب سعيد وخالد ممزقان ) فدل قولك (ممزقان) على أنهما كتابان لاكتأب واحد, والمعنى: كتاب سعيد وكتاب خالد, ولو قلت :(ممزق) لكان كتابا واحدا يعود إليهما. ومثله إن تقول: (ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذاك) فهذا لابد فيه من تقدير(مثل) أيضا فيكون التقدير ما مثل أخيك ولا مثل أبيك يقولان ذاك . لأنه لو كان المقصود بمثل أخيك وأبيك شخصاَ واحداَ لأخبر عنه ب (يقول ) فعلم بقوله (يقولان ) أنهما شخصان لا شخص . فقد استغنينا بالمضاف المذكور عن المحذوف فقد دلت عليه القرينة .

**حذف المضاف إليه** :

قد يحذف المضاف أليه ويبقى المضاف على حاله كما لو كان المضاف إليه مذكوراً وأكثر ما يكون ذلك إذا استغني بالمضافأليه المذكور عن المحذوف , وذلك نحو :(أخذت كتاب وقلم يدل ). وهذا يدل على أن الكتاب والقلم هما لخالد , بخلاف ما لو قلت ( أخت كتاباً وقلم خالد ) فيدل ذاك على أن القلم لخالد دون الكتاب. ونحو هذا التعبير كثيروذلك نحو قولهم (قطع الله يد ورجل من قالها ) وقوله : سقى الارضين الغيث سهل وحزنها إي سهلها وحزنها . ونحن هنا لانريد أن نذكر الخلاف العقيم في موطن المضاف أليه المحذوف , أو هل هذا من باب حذف المضاف إليه أو إن الاسمين مضافان إلى مضاف إليه واحد , وهذا خلاف لا طائل فيه , لان المهم المعنى , والمعنى واحد , سواء قلت بهذا أم بذاك .

(كتاب سيبويه) (1/108)

(شرح ابن يعيش ) (3/24)

شرح ابن يعيش (3/28).

شرح ابن عقيل (2/18)

التصريح (2/56 ـ57).